باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie

١ ـ الجامعة

مجلة علمية تاريخية فلسفية ادبية اجتماعية

تصدر في بغداد مرة في الشهر او مرتين وبدل الاشتراك فيها عن ١٢ جزءا ١٥ ربية عدا اجرة البريد

برز اول جزء من هذه المجلة في ١٥ آذار من سنة ١٩٢٦ وفي ٣١ من شهر آذار ايضا لكن من هذه السنة الحالية صدر الجزء الرابع ولا ادري سبب تعتها بالجملة مع انها مجموع محاضرات الاساتذة في الجامعة لاغير وكان يحسن بالواقفين على اخراجها للقوم ان يسموها بمحاضرات الجامعة او ان شئت فقل الجامعة، ثم اتعبتها بعد ذلك بقولك: مجموعة محاضرات علمية... الى آخر ما تريد وكنا نؤمل ان تحسن عبارتها بعد ذلك الاحتجاب الطويل. اذ كنا نتوقع من الاساتذة ان يصقلوا عبارتهم قبل تلاوتها على آذان الطلبة. ولاسيما بعد ان خرج منها اولئك الاساتذة الذين كانوا يصوغون عبارتهم على الطرز البالي المتهرىء. اما اليوم والاساتذة جميعهم من النشء الجديد فكنا ننتظر صحة العبارة. ولا سيما لان «الجامعة» هي لسان حال علية علمائنا وكتابنا ومفكرينا او لا اقل من ان يكون هذا مدعانا.

فقد قرأنا في ص ٣٢٤ «فكلتا النظريتين تبينت اصابتهما في الاجزاء وظهر خطأوهما في النتائج» ولعل العبارة هي «فتبينت صحة كلتا النظريتين [او الفكرتين] في الاجزاء وظهر خطأهما في النتائج» وفيها «لان الكون لم يكن عبارة عن الاجرام وحدها بل اجرام ونظام عظيم» واظن او قيل في موضعها «لان الكون لم يكن اجراما فقط بل كان اجراما ونظاما عظيما» اكان لجل بيانا وفيها «التناسخ الحياتي» والسلف لا يعرف هذه النسبة بهذه الصيغة بل يكتفي بقول ـ وخلقه الفصيح يتأثر ايضا ـ «التناسخ الحيوي». واغلب الاعلام

جاءت بصورة شنيعة وانا اذكر لك شاهدا لكي لا ادفعك الى السأم مما تطالع فقد جاء اسم الاله المصري «هثور» بصورة «هاطحور» (ص ٣٢٥ و ٣٢١ و ٣٣٠) مع ان الكلمة مصرية وعربية معا منحوتة من الهاء التي هي اداة التعريف في القديم ، ومن «ثور» بالمعنى المشهور فيكون معناها «الثور» لان هذا المعبود كان يصور بصورة انسان إلّا ان رأسه رأس بقرة (راجع معنى هذا اللفظ في ص ٣٣٠ من الجامعة نفسها) فاين هاطحور من هثور وكيف يمكن للباحث ان يحافظ معاني الفاظ تلك الآلهة ، مع ان اسماءها في الاشتقاق لا تختلف كثيرا عما يقابلها في مواد لغتنا العربية ثم ان بعض اراء تلك المحاضرات هي غير صحيحة

فعسى ان تأتينا «الجامعة» بحلة احسن من الحلة التي تزف بها الان للقراء وليس ذلك بعسير على اساتذتها اصحاب الهمم البعيدة الشأو .

٢ ــ الشيخ جمعة و اقاصيص اخرى

تأليف محمود تيمور

الطبعة الثانية منقحة ومزينة بالرسوم طبعت في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٩٢٧ في ١٧٠ ص قطع ١٢

امران يصلحان ما اود من اخلاق العامة ، اذا اتقن صنعهما : الاول مشاهدة تمثيل الروايات المصلحة . والثاني مطالعة احاسن الاقاصيص . واطيب الاقاصيص التي وقفنا عليها هي في النظم « مها » التي نضد لآلئها احمد زكي ابو شادي وفي النثر « الشيخ جمعة » التي وثق حبائكها محمود تيمور . فلقد ابدع في تصوير اخلاق العوام من المصريين بادق تفصيل حتى انه حبب الحسنات لمن يطالعها . كما انه قبح السيئات في نظره وهو المنتظر من مثل هذه المؤلفات .

ومما زادها شأنا انه وضع لكل أقصوصة صورة احيا لك فيها القصة حتى انك لو لم تقرأ الاقصوصة لعرفت مآلها من النظر الى الصورة . او ان قرأتها قبل ان تنظر الى الرسم لشعرت في نفسك بانك لو اردت ان ترى صاحب الاحدوثة لما رأيته إلّا كما مثل لك في الرسم . فلله در من كاتب فاتن يلعب بالقلوب و الافكار لعب المهرة من السحرة بافئدة المفتونين .

على اننا كنا نود ان تظهر مثل هذه الاقاصيص من خبث اللغة والنحو حتى

تتمكن الفضيلة في النفس وتعرف صحة التعبير في الوقت عينه . فقد قال الكاتب : «فلا ادري اذا كان نصيبي (ص٤). والناس حريصون على اوقاتهم (ص٦) وهو مساق بحكم بيئته (فيها) ... » الى غيرها وهي كثيرة . ونظن انه لو قال في مكانها : فلا ادري أكان نصيبي ... والناس حرصاء او حراص (ولا يقال حراص كرمان كما اثبته صاحب محيط المحيط فهذا الكتاب فلك مشحون اغلاطا)... وهو مسوق ... لكان اوجه على ان الذي يشفع لابن صديقنا هو انه يكتب للعامة اكثر مما يكتب للخاصة .

٣ ـ المنتخب من شعر ابي شادي

عني بنشره عبد الحميد فؤاد وعبد القادر عاشور

طبع في المطبعة السلفية في ١٢٠ص قطع ١٦ والثمن ٥٠ مليما

نعني عبد الحميد فؤاد خريج المعاهد العليا . وعبد القادر عاشور خريج الازهر ودار العلوم . بطبع هذا المنتخب . فانه حوى انواع المعاني الشعرية التي احسن نظمها الشاعر العصري الشهير الدكتور احمد زكي ابو شادي ولا نخشى من ان نقول : اذا حسن ان يطلق نعت الشاعر العصري على رجل من باب التغليب فهو لا يصدق إلّا على ابي شادي . فانه لم يوقف قلمه إلّا على ما يوشي بمعاني لم يسبقه اليها الناطقون بالضاد في الزمن القديم ، ولا في العهد الجديد. ولهذا نوصي اصحاب معاهد العلم والادب بأن يقتنوه لابنائهم . اذانه خير ذخر لاذهانهم واغنى كنز لحافظتهم . وقد شب هذا النضيد ما احاط باوائله من تمهيد في « الشعر والشاعر والمقدمة » وبأواخره من « كلمة ختامية » فجاءت القطعة الشعرية تتهادى بين بدى غانيتين ساحرتين سحرا ـ لا لا . فاكرم بها فتنة !

٤ ـ الزراعة الحديثة

مجلة تصدر في حماة (سورية)

وصل الينا الجزء الاول من هذه المجلة فوجدناها حسنة وافية بمواضيع مختلفة تتعلق كلها بالزراعة وفي مقالاتها ما هو معرب ومنها ما هو من المختصين من ابناء يعرب . وفي تلك المقالات بحث في جنة النوراة جرى فيها صاحبها على

مصطلح الترك فقد سمى الياط «البه‌تون» (ص٣) وسمعت بعض اهل فلسطين يسمونه الباطون وهو بالفرنسية Béton وسمى مدينة سامراء « السامرة » ولا نعلم كيف وهم الكاتب هذا الوهم ، وبين سامراء والسامرة مثل ما بين السماء والسلماء. وفي تلك الصفحة ايضا ذكر القرنة بصورة قرنة (بلا اداة التعريف) والخطب اهون . وفي ص٥ : « ان يروا بام اعينهم » بمعنى بعيون رؤوسهم لكن الاصطلاح قبيح فهو لا فصيح ولا عامي . وفيها « وتعوي في قصورها ابناء آوى » والمعروف « بنات آوى » نعم مفردها : ابن آوى . واما جمعه فانه لايقال إلا بنات آوى . وعسى ان يمحص الكتاب لغتهم ويخلصوها من مبتذل اللفظ فلايكون الكلم وسيلة لفشو فساد اللغة !

٥ ــ الاثار

مجلة عامية نصف شهرية امتيازا وشهرية وقتيا

لمنشئها ومديرها عيسى اسكندر المعلوف

تلقينا الجزء الاول من هذه المجلة النافعة التي تصدر في زحلة (لبنان) وحسبنا وصفا لها ان نقول ان منشئها هو السيد عيسى اسكندر المعلوف الذي لايجهله احد من قراء العربية ، فلقد اشتهر بما نشر من المقالات في جميع ابواب الادب واقانينه ، وهو اذا عني ببحث اوفاه قسطه من التدقيق والتحقيق وهذه « آثاره » من اصدق الادلة على ما نقول وهي في ٤٨ صفحة كلها فوائد . ومما قرأناه فيها (ص٣٦) « ان الاستاذ احمد زكي باشا دفع دراهم الى الاستاذ جورج الكفوري وقال له : اشتر بهذه النقود اكليلا من الشبه [البرنز] وضعه على تمثال العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي وانقش عليه هذه العبارة :

﴿ الى اكبر خادم للغة العربية ﴾

﴿ من اصغر خادم لقومه ﴾

﴿ احمد زكي ﴾

فجلب الكفوري الاكليل وعليه العبارة المذكورة بخط جميل ووضعت عليه » فما قول بعض الحساد عن هذه المأثرة ؟

٦ ــ الحياة في لبنان

يتضمن مباحث تاريخية واجتماعية وفلسفية وادبية واخلاقية

لمؤلفه توفيق حسن الشرتوني

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٢٧ في ٢٣٢ ص بقطع الثمن

سفر مفيد لمن يريد ان يقف بسرعة على احوال لبنان ومدنه الكبيرة والمعيشة فيه قراءة مع مقالات اجتماعية وسوانح ورحلة الى فلسطين. والكتاب «بضاعة تاجر» حقيقة ومجازا، لان مصنفه من الادباء فطرة إلّا انه اتخذ التجارة حرفة له، فبقي اديبا وتاجرا معا وهكذا جاء تأليفه فهو صورة مخزن من مخازنه اذ فيه البضاعة الثمينة والبضاعة المزجاة. فاما الثمينة منها فافكاره واما المزجاة فعبارته. فقد قال مثلا: «جذالة (ص٣) والمتخلفون (ص٦) ومصيفاته (ص٧) وها انا الان ... واهتمامك بي ... فقد قمت بواجبك نحو بنيك كأب ... اقوم ... كولد ... اكون من الابناء الاوفياء لا من العقوقين ... (ص٨). ولعل الصواب هو: «جزالة... والمقيمون... ومصايفه... وهاانا ذا الان ... واهتمامك بـ ... فقد قمت بواجبك نحو ابنائك قيام أب ... اقوم ... قيام ولد ... اكون من الابناء الاوفياء لا من العقــة» اما العقوق فلفظة مؤنثة المعنى والمبنى ويراد بها الحامل من الخيل او الحائل منها، فاين هذا من الناس، هذا فضلا عن ان العقوق لا يجمع جمع سلامة بل يكسر. فكنا نود ان نرى الكتاب خاليا من هذه المشوهات.

٧ ــ انشودة الحب

للكاتب الروسي الشهير تورجينيف

وتليها رواية ريب بطرس الاكبر العربي للكاتب الروسي الكبير بوشكين

تعريب سليم قبعين صاحب مجلة الاخاء

لله در الكاتب سليم قبعين! تراه ينقل الروسية الى العربيــة بالفاظه تشف عن براعة في اليراعة ومهارة في تنسيق اللآلىء. فليس عندنا اليوم بين كتبة اسلافنا من ينقل الى لغتنا هذا النقل اذا عرف الروسية لما بين السانين من بعد الهاوية فحسبي ان يتحفنا دائما ببدائع مآثر الروس!

Annuaire du Monde Musulman
Statistique, Historique, Social et Economique
Rédigé par L. Massignon.

٨ ــ كتاب السنة للعالم الاسلامي

وهو يحوي مايتعلق بالاسلام وديارة من احصاء وتاريخ واجتماع واقتصاد

تأليف لويس ماسنيون

الطبعة الثانية (سنة ١٩٢٥) طبع في باريس على نفقة ارنست لرو

اذا كتب العلامة لويس ماسنيون الفرنسي عن موضوع اسلامي قل : هذا فصل الخطاب . والسفر الذي امامنا وقع في ٤٠٠ صفحة من قطع الثمن الكبير وهو يبحث عن كل بلد اسلامي موجود على وجه البسيطة حيثما كان ، فيذكر موقعه من كرة الارض ومساحته وماهيه من المسلمين ومدنه المشهورة ومتى دخله الاسلام واللغة التي يتكلم بها اهله وصورة الحكومة الجارية فيه والادارة المعروفة فيه فيذكر المذاهب المشهورة والتعليم والمدارس واجراء العدل والجيش ثم ينتقل الى الاشغال التي يتعاطاها سكان ذلك الوطن وما فيه من الحركة الاقتصادية من تجارة خارجية وداخلية وموازين ونقود . ثم ينتقل الى ذكر الحركة الفكرية من نشر كتب وصحف ومجلات واسمائها . وفي الاخر يذكر عناوين المؤلفات التي اعتمد عليها في انشاء مقاله عن الموضوع الذي نصل دقائقه

وفي الصفحات المذكورة يمر امام عينيك جميع هذه المباحث عن عربية (جزيرة بلاد العرب) والمغرب والنيل ولوبية وافريقية الغربية وافريقية الوسطى والجنوبية وافريقية الشرقية واوربة الشرقية والبلاد الروسية والصينية والمالبسية والهندية والايرانية والتركية وما تفرق منها في سائر البلاد المعمورة .

فانت ترى من هذه الفذلكة ان الرجل لم يدع صغيرة او كبيرة إلا ذكرها وذكرها بعبارة موجزة معجزة ، حتى لو اراد القارىء ان يزيدها شيئاً من فكره لوضع سفره هذا في عشرة اجزاء شبيهة بالجزء الذي بين ايدينا . وهل الى حاجة بعد هذا ان نقول : ان هذا التأليف لايستغني عنه كل باحث عن الاسلام مهما كان الموضوع الذي يعالجه .

إلا اننا نأخذ عليه شيئين الاول انه لم يصطلح على وضع حروف افرنجية